المتعاونة مع السلطة) مقابل مقاومة تلك التي وصفت بـ « السلبية » واحتوائها (٤) ٠

اما خلاصة تلك التجربة من التعامل بين العرب والسلطة الاسرائيلية ، خلال الستة عشر عاما الاولى من قيام اسرائيل (١٩٤٨ ـ ١٩٦٦) ، التي بدأت بانتهاج سياسة قمعية صارمة تجاه العرب ، وانتهت بالغاء جهاز الحكم العسكري ، رمز تلك السياسة ، فلم تكن عمليا الا بمثابة اعتراف من قبل السلطات بفشل سياستها السابقة ، ومن ثم اتجاهها الى اتباع طرق جديدة لاحتواء اولئك العرب ٠ وبالنسبة للعرب والسلطة سوية ، فقد خرجوا من تلك التجربة بـ « اتفاق » فيما بينهم ، مفاده انه من « المفهوم » للسلطة ان العرب في اسرائيل ليسوا يهود صهيونيين ، وان من حقهم الاعتراض على ممارسات الحكم التي لا تروقهم ، وابداء عدم رضاهم عنها ، والاصرار على الاحتفاظ بـ « هويتهم القومية » ، دون ان يمس ذلك بـ « الامن » و « النظام العام » ٠ اما العرب ، انفسهم ، فقد خرجوا من تلك الحقبة وهم اكثر ثقة بانفسهم وبقدراتهم على التصدي للاجراءات المناهضة لهم ، مصممين على مجابهة التمييز المطبق ضدهم في مجالات معيشية اخرى ٠

كانت حصيلة هذه التجربة من التعامل بين العرب والسلطة الاسرائيلية هي الخلفية التي حكمت علاقات الطرفين ، وسيطرت على مواقفهما المتبادلة ، تجاه بعضهم البعض ، عشية حرب ١٩٦٧ ٠ وهذه الحرب ، التي لم تكن حدثا عابرا في تاريخ المنطقة ، لم تكن كذلك بالنسبة للعرب في اسرائيل ايضا ٠ فالاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة ، بالغائه الحدود بين هاتين المنطقتين وتلك المحتلة من فلسطين سابقا ، فتح الطريق امام العرب في اسرائيل للاتصال باخوانهم الفلسطينيين في المناطق المحتلة حديثا ، واقامة مختلف العلاقات معهم، والتعرف من خلالهم (وبواسطة الجسور المفتوحة) على معظم القضايا والمشكلات التي يواجهها الشعب الفلسطيني ، في كافة مناطق وطنه ، او في المهاجر ، او تلك التي تشغل بال العالم العربي ٠ وسرعان ما راحت بصمات هذا الوضع الجديد تظهر على مواقف العرب وتصرفاتهم ، اذ انضمت اعداد منهم الى منظمات المقاومة ، اثر تبلور العمل الفدائي (والقي القبض على بضع مئات منهم) (٥) ، كما أزداد موقفهم راديكالية فيالوقت نفسه ، وخصوصا تجاه السلطة الاسرائيلية اثر تصاعد نشاطها القمعي في المناطق المحتلة انذاك ٠ غير ان تطورا آخر بارزا للغاية قد حدث في موازاة ذلك ، لعله الاهم في ما حدث نتيجة لحرب ١٩٦٧ ٠ فـ « الانفتاح » على المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن ورائهما العالم العربي بأسره ، مكن العرب في اسرائيل من الوقوف على حقيقة الفروق العديدة والمشاحنات الدائمة بين الانظمة العربية المختلفة ، والتباين بين المواقف العلنية والحقيقية تجاه القضية الفلسطينية ٠ كما